ما جِئتكم في غير وقتٍ عابثًا

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني
الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

إني صدوقٌ مُصلحٌ مُتردِّمُ ... سَمٌّ مُعادَاتِي وسِلمِيَ أسلَمُ
إنِّي أنا البُستانُ بُستَانُ الهُدى ... تأتِي إليَّ العينُ لا تتصَرَّمُ
رُوحِي لِتقديسِ العليِّ حمامةٌ ... أو عَندَلِيبٌ غاردٌ مُترنمُ
ما جِئتكم في غير وقتٍ عابثًا ... قد جئتُكُم والوقتُ ليلٌ مُظلِمُ
صارت بلادُ الدِّين من جدْبٍ عنَا ... أَقوَى وأقفَرَ بعدَ روضٍ تَعلَمُ
هل بَقِيَ قومٌ خادمون لديننَا ... أم هَلْ رأيتَ الدين كيفَ يُحطَّمُ
فالله أرسلَنِي لأُحيِيَ دينَهُ ... حقٌّ فهَلْ مِنْ راشدٍ يستسلِمُ
جهدُ المُخالفِ باطلٌ في أمرِنَا ... سيفٌ مِنَ الرَّحمنِ لا يتثَلَّمُ
في وجهِنَا نورُ المُهيمِنِ لائِحٌ ... إنْ كان فيكُم ناظرٌ مُتوَسِّمُ
اليومَ يُنقَضُ كلُّ خيطِ مَكائدٍ ... لِينٌ سحيلٌ أو شديدٌ مُبرَمُ
مَن كان صوَّالاً فيُقطَعُ عِرقُهُ ... يُرديهِ عاليةُ القَنَا أو لَهذَمُ
فالله آثرَنا وكفَّلَ أمرَنا ... فالقلبُ عند الفِتنِ لا يتجَمجَمُ
مَلِكٌ فلا يُخزَى عزيزُ جَنابِهِ ... إن المُقرَّبَ لا أبا لكَ يُكرَمُ

يا مَنْ دَنا مني بسيفِ زُجاجةٍ ... فاحْذرْ فإنِي فارسٌ مُستلئِمُ

يُدريكَ مَنْ شَهِدَ الوقائعَ أنَنِي ... بَطَلٌ وفي صفِّ الوَغَى مُتقدِّمُ

كم من قُلوبٍ قد شَقَقْتُ جُذُورَهَا ... كَم من صدور قد كلَمْتُ وأكْلمُ

وإذا نطَقتُ فإنَّ نُطْقِيَ مُفحِمٌ ... سيفٌ فيقطَعُ مَنْ يكيدُ ويجْذِمُ

حاربْتُ كلَّ مُكذِّبٍ وباخِرٍ ... للحربِ دائرةٌ عليك فتعلَمُ

يا لائمي إنَّ المَكارِمَ كُلَّهَا ... في الصِّدقِ فاسلُكْ سُبلَ صدقٍ تسلَمُ

إنْ كنتَ أزمَعتَ النضالَ فإنَّنَا ... نأتِي كما يأتِي لصيدٍ ضَيْغَمُ

هلاّ أريتَ العِلمَ يَا ابنَ تَصلُّفٍ ... إن كُنتَ علاَّمًا بما لا أعلمُ

قد ضاعَ عُمرُك في السفاهة والعَمَا ... طُوبى لمن بعدَ السفاهة يحلُمُ

قد جاء إنَّ الظنَّ إثمٌ بعضُهُ ... فارفُقْ ولا يُضلِلْ جَنانَكَ مأثَمُ

الكِبْرُ يُخزِي أهلَهُ العَاتِي ومَن ... لله يصغَرُ فالمُهيمِنُ يُعظِمُ

يا أيها الناسُ اذكُروا آجالَكُم ... إنَّ المَنايا لا تُرَدُّ وتهجُمُ

يا أيها الناس اعبُدوا خلاَّقَكُم ... تُوبُوا وإن الله ربٌّ أرحَمُ

إني أرى الدنيا تمرُّ بساعةٍ ... غيمٌ قليلُ الماءِ لا يتلومُ

فلهذه لا تُسخِطُوا معبُودَكُمْ ... توبُوا وطُوبى للذي يتندّمُ

تُوبُوا وإن العُذر لغوٌ بعدَما ... كُشِفَتْ سرائِرُكُم وأُخِذَ المُجرِمُ

إنَّا صرفنا في النصيحة رحمةً ... ما حَمَلَ حُسنُ بيانِنَا وتكلُّمُ

والله إني قد بُعثتُ لِخَيرِكُمْ ... والله إنِّي مُلْهَمٌ وَمُكلَّمُ

إنْ كُنت تَبغِي حربَنَا فَنُحارِبُ ... بارِزْ فإنِّي حاضرٌ مُتخيمُ

(حجة الله، الخزائن الروحانية ج ١٢، ص ٢٢١ - ٢٢٣)